من هي المهندسة زها حديد؟؟

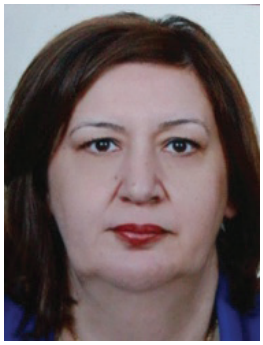

بقلم: مديرة التحرير الأستاذة: لينا عبد الغني
ماجستير إدارة تربوية وباحثة تربوية وأستاذة في مؤسسات الغد الأفضل.
Lina.abdulghani@yahoo.com

السيدة (*Dame) زها حديد، مهندس معماري
(*Dame وبالعربية سيدة، هو لقب يمنحه البلاط الملكي البريطاني)

. «زهاء محمد حسين حديد اللهيبي» المعروفة عالميا» باسم «زها حديد» هي شخصية عربية عراقية عالمية ولدت في بغداد العام 1950. والدها حسين حديد أحد قادة الحزب الوطني الديموقراطي العراقي والوزير الأسبق للمالية في العراق بين عامي 1960–1958 م. درست زها في مدارس عراقية حتى أنهت المرحلة الثانوية وتابعت دراستها في الجامعة الأمريكية في بيروت وحصلت على درجة البكالوريوس في الرياضيات ثم سافرت إلى بريطانيا حيث تابعت دراستها في الهندسة المعمارية وحصلت في العام 1977 على شهادة الدبلوم العالي في الهندسة المعمارية من مدرسة الجمعية المعمارية في لندن مع جائزة الجمعية لإبداعها في التصميم وكذلك على الجنسية البريطانية.

أُطلقت على زها ألقاب عديدة ترتبط بإبداعاتها في مجالات الهندسة المعمارية والتصميم، ومنها لقب المهندسة المعمارية الأكثر موهبة على قيد الحياة، والمهندسة المعمارية الأكثر موهبة في كل العصور. لكنها ومؤيديها اعتبروا هذه المسميات غير عادلة كونها تقارنها بالنساء المهندسات دون الرجال. ذهب مؤيدو مدرستها المعمارية إلى وصفها بأنها واحدة من أكثر المهندسين المعماريين ابتكارًا

على الإطلاق. ما ميز زها حديد عن أقرانها أنها ابتكرت لغتها الخاصة، إذ أبجديتُها الخطوط المنحنية والتصاميم الخيالية، فكان كل شيء تلمسه يتحول إلى جمال ذكي وقد عرفت عالميا باسم «ملكة الخط المنحني Queen of Curve. كونها أدخلت مدرسة جميلة وجديدة في فنون الهندسة المعمارية واعتمدت في تصاميمها البديعة الرسم الحر والمعروف بالفن التفكيكي النابع من الخيال والقابل للتنفيذ فكانت تصاميمها رقيقة جميلة وصلبة شامخة في ذات الوقت.

لم يعجب أسلوبها في التصميم خصومها من المدارس الهندسية التقليدية فقالوا إن تصاميمها تصاميم ورقية خيالية لا يمكن تنفيذها لكنها أدهشت العالم عندما شيدت مئات المشاريع بتصاميم إبداعية.

سيرتها الأكاديمية

تميزت زها حديد بنشاط أكاديمي واضح منذ بداية حياتها العملية. حصلت زها على شهادة الليسانس في الرياضيات من الجامعة الأمريكية في بيروت والدبلوم في الهندسة المعمارية من مدرسة الجمعية المعمارية في بريطانيا العام 1977، وعينت كأستاذة في الكلية المعمارية حتى العام 1989، وحصلت على موقع أستاذ زائر في أشهر الجامعات العالمية منها جامعات كولومبيا وأكسفورد ويال.

في عام 1994، عُينت أستاذة في منصب كينزو تاجيه، في مدرسة التصميم التابعة لجامعة هارفارد وفي كلية الهندسة في جامعة إلينوي في شيكاغو وجامعة كولومبيا وجامعة الفنون التطبيقية في فيينا، ومنصب سوليفان في جامعة شيكاغو بمدرسة العمارة بوصفها **أستاذ زائر**. كما شغلت منصب أستاذ زائر في جامعة ييل وقامت بإلقاء سلسة من المحاضرات في أماكن كثيرة من العالم، وكانت عضوا شرفيا في الأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب والجمعية الأمريكية للمعماريين.

الجوائز التي حصلت عليها

مثلت زها حديد قصة نجاح بطلتها امرأة معمارية معروفة، جابت العالم محققة إنجازات جمة، بدأتها من بغداد. حصدت حديد العديد من الجوائز والأوسمة والميداليات والألقاب الشرفية وشهادات التقدير من أساطير العمارة مثل الياباني كنزو تانغه، وقد قفز اسمها إلى مصاف جهابذة العمارة العالمية. فازت المهندسة العراقية بأرفع جائزة نمساوية عام 2002؛ حيث حصلت على جائزة الدولة النمساوية للسياحة. واُختيرت كرابع أقوى امرأة في العالم في 2010 حسب تصنيف مجلة التايمز. وكانت اليونسكو قد ضمَّنت حديد ضمن لائحة فناني السلام الذين يستخدمون نفوذهم وسمعتهم العالمية لتعزيز المثل العليا للمنظمة، حيث أثنت في بيان لها على جهود حديد في مجال الفن المعماري ودورها في رفع مستوى الوعي العام للحوار الفكري والتميز في مجال التصميم والإبداع وتفانيها في خدمة المثل العليا وأهداف المنظمة، وجاءت عملية الاختيار عقب تصدرها فئة المفكرين في لائحة مجلة تايم الأمريكية للشخصيات المائة الأكثر تأثيرًا في العالم. وقد تبوأت حديد المرتبة الثامنة والستين بين أقوى نساء العالم حسب التصنيف السنوي الذي تعلنه مجلة الأعمال فوربس.

في العام 2004، فازت زها حديد **بجائزة بريتزكر** التي تمنحها مؤسسة هيات المالكة لسلسة فنادق ريجينسي لأحد المعماريين الأحياء، **حيث تعادل في قيمتها جائزة نوبل**، وتبلغ قيمتها المادية 100.000 دولار مقرونة بميدالية برونزية، وهي أصغر من فاز بها سنًا حينها، حيث أشادت لجنة التحكيم بالمنجزات العمرانية التي حققتها حديد ووصفتها بأنها «إسهامات مهمة وباقية للبشرية»، وقد أُسندت إليها الجائزة بعد فوزها في مسابقة تشييد مركز روزنثال للفن الحديث في سينسيناتي في أوهايو عام 2004. في العام 2006، منحتها الجامعة الأمريكية في بيروت درجة الدكتوراه الفخرية تقديرًا لمجهوداتها، إضافة إلى حصولها على وسام الإمبراطورية من رتبة كوماندور من فرنسا.

في العام 2007، مُنحت جائزة توماس جيفرسون للهندسة المعمارية، تقديرًا لمساهمتها الجدية والمتفردة في الهندسة المعمارية. وهي جائزة تُمنح للمعماريين منذ عام 1966 بشكل سنوي. وفي العام 2012، حصلت على الوسام الإمبراطوري الياباني ووسام التقدير من الملكة إليزابيث، واختيرت كأفضل الشخصيات في بريطانيا، وأصبحت حديد عضوًا شرفيًا في الأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب والجمعية الأمريكية للمعماريين.

في العام 2014، نالت جائزة متحف لندن للتصميم لتصميمها مركز حيدر علييف في أذربيجان. وفي العام 2016، فازت بجائزة ريبا، الميدالية الذهبية الملكية للعمارة. وأصبحت المعمارية العراقية زها أول امرأة تحصل على هذه الجائزة التي هي أعلى تكريم يقدمه المعهد الملكي البريطاني اعترافا بالإنجاز التاريخي في مجال الهندسة المعمارية.

المعارض والأنشطة الأخرى

أقامت زها حديد العديد من المعارض الدولية لأعمالها الفنية تشمل التصاميم المعمارية والرسومات واللوحات الفنية. وقد بدأتها بمعرض كبير في الجمعية المعمارية **بلندن** عام **1983**. كما أقامت مجموعة من المعارض الأخرى الكبيرة في متحف جوجنهايم بنيويورك عام 1978 ومعرض GA Gallery **بطوكيو** عام 1985 **ومتحف الفن الحديث** في نيويورك عام 1988، وقسم الدراسات العليا للتصميم في **جامعة هارفارد** عام 1994، وصالة الانتظار في المحطة المركزية الكبرى بنيويورك عام 1995. كما شكلت أعمال زها حديد جزءًا من المعارض الدائمة في **متحف الفن الحديث** بنيويورك ومتحف العمارة الألمانية في **فرانكفورت**.

مساهمتها في الأزياء والأثاث

لم تكتف زها بالعمارة كفن خاص بها بل اهتمت بالموضة وارتأت أنها تمنحها فرصة للتعبير عن مجموعة أفكار بحجم مختلف وبأدوات متنوعة. لهذا فهي كانت تعتبرها جزءًا من البحث المستمر في عالم التصميم ككل. وقامت حديد بتطبيق طرق معمارية جديدة على الموضة، حيث كانت تطبق وتتعلم منها أيضًا، بحيث ظهرت قواسم مشتركة كثيرة بين فن العمارة والموضة والفن في الآونة الأخيرة. وامتدت إبداعاتها إلى عالم الموضة، حيث تعاونت أسماء عالمية مرموقة منها دار لوي فيتون وعلامة لاكوست وعلامة ميليسا البرازيلية وأحذية يونايتد نيود ومجوهرات جون جنسن الدنماركية وبوتيكات ستيوارت فايتسمان وعلامة سواروفسكي واديداس. وقد تعاونت أيضًا مع دار المجوهرات اللبنانية عزيز ووليد مزنر، وأُطلقت المجوهرات عام 2016وقامت بتصميم بوتيك دار أزياء نيل باريت في طوكيو.

ترى حديد أن تصميم البنايات وقطع الأثاث ينبعان من ذات الشيء، حيث المرونة والتمدد. كانت البداية في مشروع متحف غوغنهايم بتايوان، ثم تحولت إلى نصب اسمه إيلاستيكا بميامي، وصولًا إلى طاولة لفيترا، ثم كانت مجموعة سيملاس، التي تم تصميمها لصالح إيستابليشت أند سانز. وقدمت حديد تصميمات جديدة خاصة بالأثاث الداخلي، تم عرضها في 14 أبريل عام 2013، في معرض ميلانو الدولي للأثاث، صالون ديل موبيل في ميلان، ضمن دار التصميم الإيطالية المتخصصة بالأحجار الطبيعية سيتكو. كما كرمها المعرض ذاته في 2016 في دورته الخامسة والخمسين وقام بعرض آخر أعمالها، حيث تزين معرض صالون ديل موبيل في بقطع زها حديد المتفردة بأشكالها، وقد أعطت قطعها انطباعًا عن شخصية زها المتميزة. وكان لكل قطعة في مجملها قصة تعكس مسيرتها التي أثبتت حتى بعد رحليها أنها أصبحت سيرة عالمية يحتفي بها عمالقة التصميم في العالم. وكانت هناك تصاميم من رخام، تُعبر عن مهارات استثنائية استخدم فيها أسلوب معاصر مشبع بالفخامة. كما قامت أيضًا بعرض مجموعة الكراسي التي صممتها للمدرج الجماهيري أري في ميلان كجزء في

معرض أعمالها الذي أسمته مولتيبلبستيس في ميلانو. وفي لندن 2013، افتتحت حديد معرضها للتصاميم والأثاث في معرض كليركينويل بوسط لندن.

حياتها الشخصية

عرف عن زها حديد حبها للحياة والانفتاح والمرح منذ كانت طالبة في الجامعة الأمريكية في بيروت، وقد عكست هذا الحب في تصاميمها فكانت حرة ومنفتحة. لم تتزوج زها حديد ولم يكن لديها أطفال، فهي كرست حياتها لعملها. قدمت زها للعراق بلدها الأم العديد من المساهمات المعمارية التي تنسجم مع تاريخه وحضارته، وكانت معطاءً حيث خصصت بعضاً من منتجاتها لدعم الأطفال والجمعيات العمالية وخصصت الكثير من الأموال في وصيتها للجمعيات المعمارية والخيرية.

بلغت ثروة حديد 215 مليون دولار عند وفاتها بما فيها الأسهم وصالات المعارض والبوتيكات وكذلك فريق لكرة القدم..

وفاتها

تُوفيت المعمارية العراقية زها حديد في ميامي بالولايات المتحدة الأمريكية في 31 مارس 2016، عن عمر ناهز ال65 عامًا، إثر نوبة قلبية مفاجئة، حيث كانت قد وصلت إلى ميامي لتلقي العلاج من التهاب الشعب الهوائية.

أعمالها المعمارية

كانت بداية نشاطها المعماري في مكتب ريم كولاس واليا زنجليس أصحاب مكتب أو أم إيه، **ثم أنشأت مكتبها الخاص في لندن عام 1979، ليبدأ صيتها بالانتشار حول العالم بمشروعات خرجت عن المألوف مثل مشروع نادي الذروة في هونغ كونغ عام 1983، ومشروع دار كارديف باي للأوبرا في ويلز ببريطانيا عام 1994.**

أنجزت زها حديد 950 مشروعا أوصلتها بجدارة إلى الساحة العالمية، وقد فازت في مسابقات معمارية عديدة. ومن أهم هذه المشروعات التي تم تنفيذها محطة إطفاء الحريق في ألمانيا، متحف الفن الحديث في مدينة سينسيناتي بأمريكا، ومركز الفنون الحديثة في روما، معرض منطقة العقل في الألفية بلندن، المركز الثقافي في أذربيجان وجسر الشيخ زايد في دولة الإمارات العربية المتحدة، محطة لقطار الأنفاق في ستراسبورج، المركز العلمي في ولسبورج، محطة البواخر في سالرينو، مركز للتزحلق على الجليد في إنسبروك، ومبنى بي إم دبليو المركزي، ومركز حيدر علييف الثقافي في باكو. وتظل هُناك عدة مشاريع لم تُكملها المهندسة المعمارية مثل أوبرا دبي والاستاد الوطني الجديد في اليابان والمبنى العائم بدبي ومركز الثقافة باليابان والمسرح الكبير في مدينة الرباط بالمغرب ومتحف غوغنهايم والإرميتاج ومحطة مترو الرياض وأبراج الحجر بالقاهرة وبرج النيل والقاهرة إكسبو سيتي. ونستعرض في هذه المقالة بعض أعمالها العظيمة التي أثار بعضها جدلاً عالميا كما يلي:

محطة إطفاء الحريق فيترا بألمانيا (1991. 1993)

تُعد محطة فيترا ويل أم رين من الأعمال الأولى التي أنجزتها زها حديد وساهمت بشكل كبير في تحقيق شهرتها العالمية. وقد قُوبلت بانتقادات شديدة ووُصف التصميم بالقبح، حتى أنه لا يحتوي على نافذة واحدة. ويعرض تصميم المحطة أسلوبها في استخدام الإنشاءات المضلعة والمثلثة الشكل، والشق خلال الفراغ وخلق الإحساس بالحركة طوال الوقت. وقد وُصف المبنى في الوسط المعماري، كتعبير عن إنشاء كامل يُشبه مطافئ جاهزة يُمكنها أن تنفجر في أي لحظة. وقد بُنيت المحطة في الفترة من 1991 إلى 1993 بألمانيا. وتعتز حديد بتصميمها لهذه المحطة، لأنها كانت أول مبنى لها.

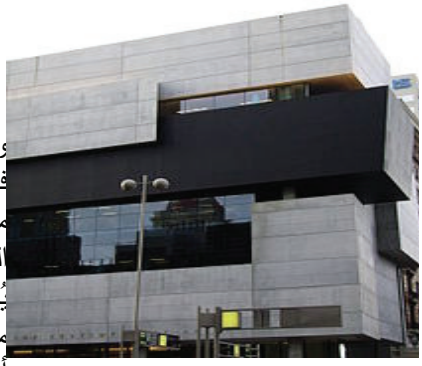

مركز روزنتال للفن المعاصر، سينسيناتي الولايات المتحده (1997. 2003)

أُنشئ مركز الفنون الحديثة في سينسيناتي عام 1993، وهو واحد من أقدم المؤسسات التي تعني بالفنون المرئية في الولايات المتحدة وفي عام 1997، فازت حديد في مسابقة لتصميم المبنى الجديد للمركز في وسط الحي التجاري بمدينة سينسيناتي في ولاية أوهايو بأمريكا، حيث يُعد أول بناء لها في أمريكا. وقد عُدَّ تصميم هذا المبنى من أوائل التصاميم التي اعتمدت الطريقة التفكيكية، حيث أن تصميم البناء بتلك الطريقة والنمط لم يكن معهودًا في ذلك الزمان، وقد لاقى انتقادًا واسع النطاق، إلا أنه في نهاية الأمر قد تم اعتماده، وقد اكتمل إنشاؤه عام 2003.

محطة قطار ستراسبورج ألمانيا (1998– 2001)

قامت مدينة ستراسبورج بإنشاء خط مترو جديد يهدف إلى تشجيع الناس على ترك سياراتهم الخاصة خارج المدينة في مواقف تم تصميمها لذلك، واستخدام المترو للوصول إلى المناطق المختلفة داخل المدينة. وكان الخط رقم B، الذي يجري من الشمال إلى الجنوب جزءًا من هذه الخطة. وقد دُعيت حديد عام 1998 إلى تصميم محطة المترو وموقف يسع 800 سيارة شمال خط المترو. وقد انتهى المشروع في ديسمبر 2001.

قاعة العقل. لندن (1998. 2000)

قاعة العقل هي واحدة من أربعين قاعة عرض فردية في مجمع بقبة الألفية، التي بُنيت في لندن بمناسبة دخول الألفية الثالثة عام 2000. قامت حديد بتصميم كل العناصر الخاصة بهذه المنطقة، والتي تشرح بدورها عمل العقل البشري. ويُوحي التصميم بطريقة عمل العقل، حيث تتداخل القطاعات الإنشائية الثلاثية المستخدمة في تنفيذ المنطقة مع بعضها ثم تنفتح لكي تخلق سطحًا مستمرًا، يسمح برحلة إنسانية عبر الفراغ، ويعرض محتوى المعرض وإنشاء العرض كفكرة واحدة. وتُوضح العناصر الثلاثة الوظائف العقلية، حيث المدخلات وعملية التفكير والناتج، من خلال رؤية منظورية وبصرية ومعروضات توضيحية ونحت، وأجهزة حاسب آلي ووسائل سمعية بصرية وعناصر تفاعلية.

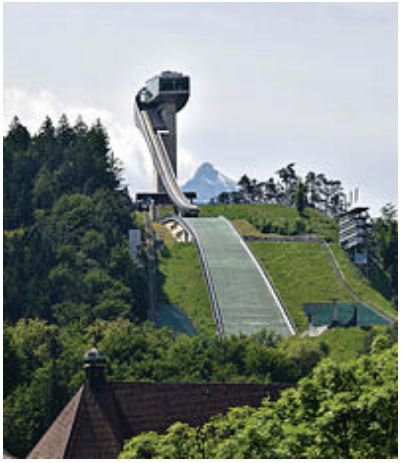

منصة التزحلق في إنسبروك (1999. 2002)

في ديسمبر عام 1999، فازت زها حديد بالمسابقة العالمية لمنصة التزحلق الجديدة في جبل بيرغيزل في إنسبروك. وقد تم افتتاحه عام 2002. ويُعد هذا المشروع علامة مميزة في المدينة وأحد أهم المعالم السياحية المهمة بها. ويحتوي المبنى خليطًا من التجهيزات الرياضية العالمية ومقهى ومطعم وشرفة للرؤية. وتتحد هذه العناصر المختلفة في تكوين واحد جديد، يتمتع بانسيابية عالية ويتناغم مع طبقات الأرض التي شُيدت عليها. يمتد على ميول الأرض لأعلى قمة الجبل، وعلى طول حوالي 90 مترًا .وارتفاع 50 مترًا. إنشائيًا، ينقسم المبنى إلى برج خرساني رأسي وإنشاء فراغي من الحديد.

مركز فاينو للعلوم، في فولفسبورغ بألمانيا

مركز فاينو للعلوم هو أحد أعمال المعمارية زها حديد، ويقع في فولفسبورغ بألمانيا، وقد اكتمل بناؤه عام 2005. في شهر يناير عام 2000، منحت هيئة تحكيم عالمية الجائزة الأولى لـ زها حديد في مسابقة لتصميم مركز العلوم في فولفسبورغ بألمانيا، على أرض مساحتها 12 ألف مترًا مربعًا، وهو من أوائل المراكز العلمية في ألمانيا، ويتصف مبناه بذلك التصميم الفريد والحديث من نوعه.

ويُعد هذا المركز الأول من نوعه في ألمانيا، ويبدو كشيء غامض يدفع للفضول والاكتشاف؛ فهو مشروع جمع بين الكلاسيكي والتعقيد الهندسي، وفي الوقت ذاته التصميم الجريء واعتماد المواد الأصلية، حيث تم رفع المبنى برمته على أعمدة، مما جعله يسمح بالمرور العام من تحته.

يُشبه مركز العلوم من الخارج وكأنها منطقة جليد عائم، أو سفينة فضاء قد هبطت على الأرض بشكل مثلثي ذي فراغات ملتوية ومتسعة من أسفل المبنى، مؤدية إلى تشابك أنيق وجذاب مع الفراغات الخارجية مسارب إلى المدينة، بشكل أجبر جميع القادمين إلى فولفسبورغ على المرور من خلال المبنى.

مبنى بي إم دبليو (2001. 2005) المانيا

مبنى بي إم دبليو المركزي هو أحد أعمال حديد المعمارية في القسم الشمالي من مدينة لايبزغ بألمانيا، فازت حديد بتصميمه عام 2001، وتم البدء في عملية البناء عام 2003 إلى أن اكتمل بناؤه في 2005. جاء تصميم المبنى على أنه يُمكن أن تزداد مساحته مستقبلًا بشكل أفقي، نظرًا لاحتوائه على فراغات بين أقسامه قابلة للإنشاء. يتكون المبنى من ثلاثة أقسام مختلفة ومنفصلة عن بعضها البعض، لا يربط بينها سوى ممرات لها وظيفة معينة عند إتمام الإنشاء. وتم تصميم كل قسم ليلعب دورًا مخصصًا في عملية الإنتاج وتصنيع السيارات الخاصة بالشركة. البناء الأول عبارة عن قسم مخصص لتصنيع هياكل السيارات؛ والقسم الثاني ورشة متخصصة في طلاء السيارات؛ أما القسم الثالث فهو مكان لتجميع السيارات.

دار الأوبرا في غوانزو بمقاطعة كونغدنغ بجمهورية الصين الشعبية. (2010–2013)

دار أوبرا غوانزو هي دار للأوبرا الصينية وأكبر مركز عروض فنية في جنوب الصين، تم افتتاحها في مدينة غوانزو بالصين عام 2010، لتُصبح أكبر دار أوبرا في جنوب الصين وثالث أكبر دار أوبرا في الصين بعد المركز الوطني ببكين للفنون المسرحية ومسرح شنغهاي الكبير. يمتد المشروع على مساحة 70,000 مترًا مربعًا في قلب مدينة غوانزو. وقد بلغت الكلفة الإجمالية للمشروع 1.38 مليار يوان، أي ما يقارب 200 مليون دولار أمريكي.

مركز الفنون الحديثة بروما ماكسي 21009-2003

مركز العمارة والفن المعاصر بروما ماكسي هو أول متحف وطني للفن المعاصر في إيطاليا وقد تم استلهامه من خطوط وتراث المدينة ليتواءم مع أجواء العاصمة. وقد تم تخصيص موقع حضري كبير لإقامة المبنى عليه في مقاطعة فلامينيا على الحافة الشمالية لمركز روما التاريخي. وتطلب تنفيذ مشروع المبنى الضخم، حوالي 21 ألف مترًا مربعًا، أكثر من ست سنوات من العمل المتواصل حتى تم إنجازه. وتم افتتاحه بروما في نهاية عام 2009. وتكلف العمل 150 مليون يورو، بحسب جريدة البابيس الإسبانية.

الجسر الجناح سرقسطة. اسبانيا 2008

الجسر الجناح هو جسر يقع في مدينة سرقسطة في منطقة أراغون في إسبانيا، حيث يُعد ثالث جسر يقطع نهر أبرة في مدينة سرقسطة من الغرب إلى الشرق. تم إنشاؤه عام 2008 من قبل حديد في إطار التحضير لإكسبو 2008 المختص يبلغ طوله 260 مترًا، ويبلغ ارتفاعه في أقصاه 30 مترًا، ويصل أحيانا إلى 15 مترا، فيما يبلغ عرضه 30 مترًا في بعض الأقسام و8 أمتار في أقسام أخرى. تصل أطول مسافة بين الأعمدة إلى 165 مترًا. وتبلغ مساحة الممرات وحدها 7000 مترًا مربعًا، فيما يتكون هيكل الجسر من الحديد. واستُوحى شكله الخارجي من سمكة القرش.

متحف غوغنهايم والإرميتاج ليتوانيا

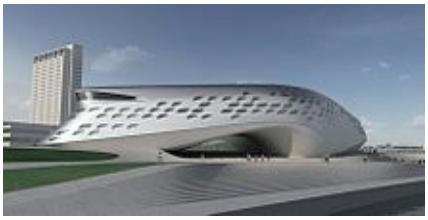

وصلت أعمال زها حديد إلى ليتوانيا لتُصمم في عاصمة الثقافة الأوروبية لعام 2009، متحف غوغنهايم فيلنيوس للفنون، بعد منافسة كبيرة مع دانييل ليبيسكيند وماسيمليانو فوكساس. وقد استحقت عليه جائزة بريتزكر في العام 2008، تقديرًا لإبداعها في تصميم صرح حضاري مماثل، فقد اختارت حديد أن يكون تصميم متحف غوغنهايم فيلنيوس على شكل كبسولة فضاء غريبة. ويظهر التصميم وكأنه كائن مائي يطفو فوق المساحات الخضراء المحيطة به تحاكي النهر المجاور له أو سفينة عملاقة تنتظر البحر ليأخذها إلى عالم الخيال.

مركز الألعاب المائية لندن 2011-2008

مركز الألعاب المائية بلندن هو أحد أعمال حديد المعمارية، ويقع في المتنزه الأولمبي في لندن. بدأ بناؤه في عام 2008، وتم الانتهاء منه في 2011. يُعبر هذا المبنى عن حركة الماء بشكل مدهش، حيث يبدو أن التكوين بأكمله عبارة عن قطرة ماء في حالة حركة دائمة، كما أنه يصنع فضاءات تُشبه بيئة النهر. صُمم المبنى حتى يُلبي احتياجات دورة الألعاب الأوليمبية بلندن 2012 بحيث يسع 17500 متفرجًا.

برج الابتكار - هونغ كونغ 2014-2009

برج الابتكار جوكي كلوب هو أحد الأعمال المعمارية لحديد في هونغ كونغ. تم البدء في بنائه عام 2009 إلى أن اكتمل بناؤه في أواخر 2013. يقع المبنى في كلية التصميم بحرم جامعة هونغ كونغ التقنية على موقع ضيق وغير منظم الشكل في الطرف الجنوبي الشرقي من حرم الجامعة. البرج هو عبارة عن طبقات من الزجاج، حيث يُخالف النموذج الكلاسيكي لأشكال الأبراج. جاء التصميم على هيئة كتلتين ملتصقتين كتوأم سيامي ذي فراغات داخلية ناعمة ومنحنية، يندمج فيه حد السقف مع الأرضيات والجدران وتتناثر فيه الساحات والبهوات. ويضم المبنى كلّ فعاليات الكلية في كتلته الموحدة بما فيها استوديوهات التصميم والمختبرات وورش العمل وفراغات السمينارات والمحاضرات إلى جانب الصفوف والمعارض على كامل مساحته ذات الخمسة عشر طابقًا بطول 76 مترًا، حيث يستوعب 1800 طالب وموظف.

مبنى سوهو جالاكسي بالعاصمة الصينية بكين 2012-2009

مبنى سوهو جالاكسي أو سوهو المجرة في العاصمة بيكين. هو مبنى ضخم أبيض الواجهة، يصل طوله إلى ما يقرب من مائتي قدم وحجمه إلى 538,000 قدم مربع. تم افتتاحه في 2012. تم ترشيحها من قبل الهيئة الملكية البريطانية للمعماريين لجائزة لوبيتيكن عن عام 2013، وذلك عن تصميمها لمبنى سوهو المجرة، حيث تُمنح هذه الجائزة للمعماريين الذين لهم دور قيادي في تقديم أفكار بصرية للقضايا العمرانية.

مشاريع في العالم العربي

معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت 2014

في 29 مايو 2014، دشن معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت مقره الجديد الدائم، في مبنى من تصميم زها حديد. وقد بُني المقر الجديد بمنحة من نائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني السابق عصام فارس. وقد أُقيم احتفال التدشين على الملعب البيضوي في القسم الأعلى من الحرم الجامعي، وحضره أكثر من 450 من الشخصيات المحلية والإقليمية والدولية. يقع المبنى على مساحة 3000 مترًا مربعًا ويمثّل طموحات الجامعة الأميركية في بيروت للقرن الواحد والعشرين.

القاهرة إكسبو سيتي 2009

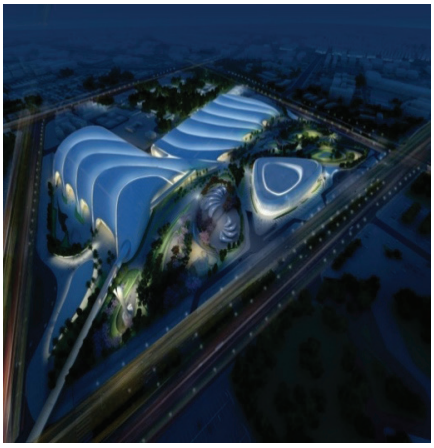

نجحت زها حديد بالتعاون مع شركة الاستشارات الهندسية بورو هابولد اللندنية في الفوز بالمسابقة المخصصة لتصميم القاهرة إكسبو سيتي. وكان تصميم مشروع القاهرة إكسبو سيتي، والذي يقع على مساحة 450 ألف متر مربع، يهدف إلى تأسيس مركز دولي للمعارض ومجمع للمؤتمرات وفندق لرجال الأعمال، يصل إلى حوالي 33 طابقًا ومركزًا للتسوق. ويقع المشروع بين وسط القاهرة ومطار القاهرة الدولي، وقد بدأ العمل في المشروع منذ عام 2009، وتقول زها حديد عن المشروع "إن طبيعة دلتا النيل هي صاحبة الإلهام في تنفيذ المشروع حيث سيتوسط المشروعَ نهر، وله فروع ممتدة إلى جميع جوانب المدينة الثقافية".

مسجد الأفنيوز في الكويت

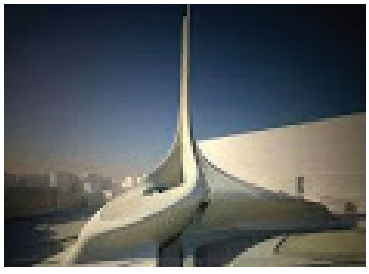

كلفت حكومة الكويت زها حديد بتصميم مسجد الأفنيوز ليكون جزءًا من مجمع الأفنيوز التجاري ذي التصميم الحديث، حيث دخل ضمن المرحلة الثالثة، والذي من شأنه أن يجعل من الكويت وجهة تسويقية جديدة على مستوى المنطقة والعالم. ويُعد مثالًا للعمارة العبثية والتجريبية ومن أجرأ تصميمات المساجد المعاصرة في العالم الإسلامي.

مبنى البنك المركزي العراقي

تعاقد البنك المركزي العراقي مع حديد في نهاية يناير عام 2012 لتصميم بناء البنك المركزي العراقي الجديد. ويتم تشييد البناء الجديد على ضفاف دجلة بعد أن أكمل مكتب زها حديد دراسة متطلبات المشروع، حيث يُمثل رمزًا لدور البنك في التنمية الاقتصادية بالعراق وانعكاسا للعزم على إعادة إعمار البلاد. وبدورها، أعربت حديد عن تأثرها الشديد جراء الأمر، عندما طُلب منها إعداد التصميم الجديد للبنك المركزي العراقي. وأضافت أنها وُلدت في العراق، ولا زالت تشعر بالقرب من موطنها، وأنه يشرفها أن يكون العمل في العراق على تصميم مبنى ذي أهمية وطنية بهذا المستوى.

محطة مترو الرياض 2017-2013

تم وضع حجر الأساس لإنشاء محطة مترو مدينة الرياض بالمركز المالي بالمملكة العربية السعودية عام 2013، على مساحة تتجاوز 20 ألف متر مربع، لتكون بذلك نقطة تبادل رئيسية على شبكة الخط الأول، فضلًا عن الخط الرابع المخصص للركاب المتجهين إلى المطار، والخط السادس من مترو الرياض الجديد، كما تم ربط القطار الآلي المحلي للمركز بالمحطة عن طريق جسر عالٍ. المشروع يجعل المحطة بمثابة نقطة محورية في مدينة الرياض لتعمل على تخفيف الازدحام المروري بشكل كبير.

دار دبي للأوبرا 2016-2013

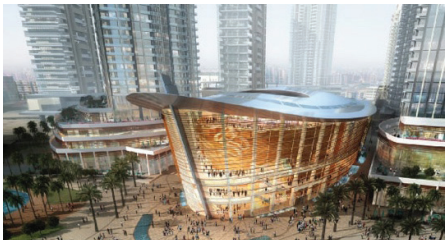

دار دبي للأوبرا هو أحد الأعمال المعمارية لحديد في دبي، ويُمثل المحور الرئيسي لمشروع منطقة دار الأوبرا في وسط دبي. تم إنشاء هذه الدار وسط جزيرة في مياه خور دبي، جانب برج خليفة، بمساحة تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين قدم مربع وتتسع لنحو 2500 شخص بالإضافة إلى الموظفين من إداريين وغيرهم.

مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية كابسارك

يقع مقر مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية في الرياض بجانب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن على أرض مطار الملك خالد الدولي شمال مدينة الرياض. وافُتتح رسميًا من قبل الملك سلمان بن عبد العزيز في 20 يناير 2016.

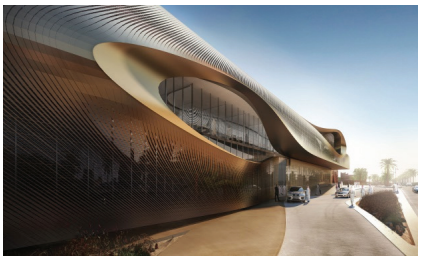

مركز التراث العمراني

فازت مدينة الدرعية السعودية بآخر تصاميم الراحلة زها حديد، عبر مشروع مركز التراث العمراني بحي الطريف بالدرعية. واستوحت زها حديد تصميم مركز التراث العمراني من الكثبان الرملية والبيئة التراثية. ويُعد حي الطريف أهم معالم الدرعية التاريخية، والعنصر الأساسي للتطوير فيها، فقد كان مقرًا لسكن الإمام محمد بن سعود وأسرته، ومقرًا للحكم في الدولة السعودية الأولى. ويحتضن أهم معالم الدرعية وقصورها ومبانيها الأثرية، ومن أبرزها قصر سلوى ومسجد الإمام محمد بن سعود ومجموعة كبيرة من القصور والمنازل، إضافة إلى المساجد الأخرى والأوقاف والآبار والأسوار والمرافق الخدمية.

ستاد الوكرة بقطر 2016– 2018

قدمت زها حديد تصميمًا، وصفه البعض مثيرًا للجدل، لاستاد الوكرة، المقر الجديد لنادي الوكرة الرياضي لاحقًا، ليكون مؤهلًا لاستضافة دور المجموعات ودور الستة عشر والدور ربع النهائي ضمن بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022. وقد انتهى العمل في الاستاد خلال الربع الأخير من سنة 2018، حيث بلغ ارتفاعه 48 مترا وستتحول مرافق الاستاد، في الأيام التي لا تشهد مباريات الدوري، إلى مركز مجتمعي، يُوفر مناطق مغطاة ومبردة للتنزه والجلوس لسكان الوكرة وزوارها. وستُوفر المساحات المخصصة للمكاتب مقرات لمؤسسات ولجان رياضية مختلفة.

زها حديد العراقية العربية تركت بصمتها عبر الكوكب. لقد حظيت بأرفع الجوائز العالمية في الهندسة المعمارية ودرست في أفضل الجامعات العالمية، وهذا شرف عظيم يعطى لأي مهندس عربي أو عالمي. زها حديد رفعت من مكانة المرأة عالمياً وأظهرت إمكانات تفوقت فيها على الرجال ورسمت حدوداً جديده لدور المرأة في العالم.

المراجع:

1- **John Zukowsky** كChief curator of the Intrepid Sea, Air and Space Museum. Former John H. Bryan Curator of Architecture, Art Institute of Chicago. Britannica.

2- Wikipedia, Zaha Hadid